السلام لنا جميعا ·· على الارض العربية وفي اسرائيل ·· وفي كل مكان من أرض هذا العالم الكبير المعقد بصراعاته الدامية ، المضطرب بتناقضاته الحادة، المهدد بين الحين والحين بالحروب المدمرة ، تلك التي يصنعها الانسان ليقضي بها على اخيه الانسان · وفي النهاية ، وبين انقاض ما بنى الانسان وبين أشلاء الضحايا من بني الانسان ، فلا غالب ولا مغلوب ، بل ان المغلوب الحقيقي دائما هو الانسان ·· أرقى ما خلقه الله ·· الانسان الذي خلقه الله ـ كما يقول غاندي قديس السلام ـ « لكي يسعى على قدميه ، يبني الحياة ·· ويعبد الله » ·

وقد جئت اليكم اليوم على قدمين نابتتين لكي نبني حياة جديدة لكي نقيم السلام وكلنا على هذه الارض ، ارض الله : كلنا مسلمون ومسيحيون ويهود ·· نعبد الله ولا نشرك به احدا ، وتعاليم الله ··· ووصاياه ·· هي حب وصدق وطهارة وسلام ·

وانني التمس العذر لكل من استغل قراري عندما اعلنته للعالم كله ، أمام مجلس الشعب المصري ، بالدهشة ، بل الذهول بل ان البعض قد صورت له المفاجأة العنيفة ان قراري ليس اكثر من مناورة كلامية للاستهلاك امام الرأي العام العالمي، بل وصفه بعض اخر بأنه تكتيك سياسي لكي اخفي به نواياي في شن حرب جديدة ·

ولا اخفي عليكم ان احد مساعدي في مكتب رئيس الجمهورية اتصل بي في ساعة متأخرة من الليل بعد عودتي الى بيتي من مجلس الشعب ، ليسألني في قلق : وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت اليك اسرائيل الدعوة فعلا ؟ فأجبته بكل هدوء : سأقبلها على الفور ··

لقد اعلنت انني سأذهب الى اخر العالم سأذهب الى اسرائيل لانني اريد ان اطرح الحقائق كاملة امام شعب اسرائيل ·

انني التمس العذر لكل من أذهله القرار، او تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار فلم يكن احد يتصور ان رئيس اكبر دولة عربية ، تتحمل العبء الاكبر والمسؤولية الاولى في قضية الحرب والسلام في منطقة الشرق الاوسط يمكن ان يعرض قراره بالاستعداد الى الذهاب الى أرض الخصم · ونحن لا نزال في حالة حرب ، بل نحن جميعا لا نزال نعاني من اثار اربع حروب قاسية خلال ثلاثين عاما ، بل ان اسر ضحايا حرب اكتوبر ١٩٧٣ لا تزال تعيش مآسي الترمل وفقد الابناء واستشهاد الاباء والاخوات ·

كما انني ـ كما سبق ان اعلنت من قبل ـ لم اتداول في هذا القرار مع احد من زملائي واخوتي رؤساء الدول العربية، أو دول المواجهة ·· ولقد اعترض من اتصل بي منهم بعد اعلان القرار · لان حالة الشك الكاملة ، وفقدان الثقة الكاملة، بين الدول العربية والشعب الفلسطيني من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى لا تزال قائمة في كل النفوس ويكفي ان اشهرا ضاعت سدى ، في خلافات ومناقشات لا طائل منها حول اجراءات عقد مؤتمر جنيف ، وكلها تعبر عن الشك الكامل ، وفقدان الثقة الكاملة ·

ولكنني ـ اصارحكم القول بكل الصدق ـ انني اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل ، وانا اعلم انه مخاطرة كبيرة ، لانه اذا كان الله قد كتب لي قدري ان اتولى المسؤولية عن شعب مصر ، وان اشارك في مسؤولية المصير بالنسبة للشعب العربي وشعب فلسطين ، فان اول واجبات هذه المسؤولية ان استنفد كل السبل ، لكي اجنب شعبي المصري العربي ، وكل الشعب العربي ، ويلات حروب اخرى محطمة ، مدمرة ، لا